رابعاً: (النمو الانفعالي)

وهو النمو الذي يتمثل في تغيرات عدة فيما يتعلق بنمو الانفعالات ومثيراتها وأساليب الاستجابة وردود الأفعال نحو الآخرين، وما يتعلق بنمو وتطور العواطف مثل الحب والكره والحزن والخوف والغضب وذلك خلال المراحل المختلفة وغيرها.

وتشمل الانفعالات جميع الحالات الوجدانية رقيقها وغليظها مثل الخوف والغضب والفرح والحزن والمشاعر السارة الهادئة والمشاعر المعبرة غير المساغه **وهذه الانفعالات أو الحالات الوجدانية تتسم بسمات ثلاث:**

1. هو حالة قوية تكون مصحوبة باضطرابات فسيولوجية حشويه بارزة تعشي اجهزة التنفس والدورة الدموية والهضم والجهاز العضلي والجهاز الغدي الهورموش.
2. هو حالة تصيب الفرد بصورة مفاجئة اي لا تتيح له الفرصة على التكيف.
3. كما تتخذ صورة ازمة عابرة طارئة فلا تبقى وقتا طويلا.

- **كيف تنمو الانفعالات:**

ان النمو بوجه عام جسميا كان ام عقليا ام انفعاليا هو سلسلة من التغيرات التقدمية المستمرة ويتوقف النمو على كل من وراثة الفرد وبيئته اي على عمليتي النضج الطبيعي والتعلم.

- **دور النضج في النمو الانفعالي:**

ان انفعالات الرضيع غير متمايزة يتميز بعضها عن بعض كما هي الحال عند كبار الاطفال والراشدين فالرضيع ان اثرناه بأشياء مما تثير الانفعال عند الكبار لم يبدو عليه الا انفعال واحد غير متمايز تستطيع ان تسميه الاهتياج العام – وحوالي الشهر الثالث من العمر يمكن ملاحظة نوعين من هذا الاهتياج هما الابتهاج والضيق وخلال الاشهر الثلاثة التي تليها يتمايز الضيق الى خوف وغضب ونفور وفي تمام السنة الأولى تقريبا يتمايز الابتهاج الى انفعال المرح والعطف ثم انفعال الفرح بعد ذلك ثم يستمر تمايز الانفعالات كلما تقدم الطفل في العمر وزادت خبراته. اما انفعال الغيرة فيظهر بين الشهر الثاني عشر والثامن عشر وان هذا النمو والتمايز في الانفعالات يرجع الى النضج الطبيعي اكثر مما يرجع الى التعلم. كذلك يتضح اثر النضج في النمو الانفعالي من ان صغار الاطفال يأخذون جميعا في الصباح والبكاء والابتسام والضحك في نفس السن تقريبا من دون ان تكون لديهم فرص الملاحظة هذه التغييرات الانفعالية عند الآخرين ومحاكاتها وما يؤيد هذا ان الاطفال الذين يولدون صما عميا في وقت واحد تظهر عليهم تعبيرات انفعالية كتلك التي تظهر لدى من يولدون سليمي الحواس فهم يضحكون ويغضبون ويبتهجون من غير ان يروا ذلك.

- **دور التعلم في النمو الانفعالي:**

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

1- يتضح اثر التعلم والعوامل الاجتماعية في اكتساب الطفل مثيرات جديدة لانفعالاته وطرق جديدة للتعبير عنها.

2- ان الطفل يتعلم بتقدم العمر وتحت ضغط المجتمع أن يضبط انفعالاته ويتعلم ان يخفف وان يعدل من تعبيراته الانفعالية خاصة في حالات الخوف والغضب والفرح والالم ويتعلم اخفاء انفعالاته عن الغير، أو تزييفها

3- كذلك يبدو اثر التعلم في التعبيرات الوجهية للانفعالات فهناك تعبيرات فطرية تتحور بفعل الارادة وتأثير التربية والبيئة التي يعيش فيها الطفل ويتضح هذا بوجه خاص في الانفعالات التي تؤدي دورا في الصلات الاجتماعية ومما يدل على اثر التعلم والمحاكاة في هذا التكيف الاجتماعي للتعبيرات الانفعالية الفطرية واختلاف التعبيرات الانفعالية من شعب لأخر وبين الرجال والنساء وجمود الوجه النسبي لدى مكفوفي البصر الذين لا يقدرون على محاكاة تغييرات الوجه.

- **العوامل المؤثرة في النمو الانفعالي:**

1. **العوامل البيئية:** ان كل ما يحيط بالطفل من ظروف بيئية واجتماعية تؤثر النمو الانفعالي وفي اسلوب التعبير عن الانفعالات.
2. **الخبرات السابقة:** ان كل ما يتعلمه الطفل وما تعلمه في السابق له تأثير على النمو الانفعالي واسلوب التعبير عن الانفعالات.
3. **النضج والتعلم:** عاملان متداخلان النضج والتعلم من العوامل التي تؤدي دورا كبيرا في النمو الانفعالي واسلوب التعبير عن الانفعالات.
4. **المحاولة والخطأ:** ان الطفل يتعلم عن طريق المحاولة والخطأ اسلوب التعبير عن انفعالاته فاذا ما حصل على استحسان ورضا المجتمع كرر تلك التعبيرات واذا ما حصل على استهجان المجتمع وعدم رضاه عنه غير ذلك الاسلوب في التعبير عن انفعالاته.
5. **التقليد:** يقوم الطفل بتقليد والديه والكبار والآخرين المحيطين به ولذلك يجب على الاباء والامهات ان يكونوا متزنين في التعبير عن انفعالاتهم امام الاطفال.

رابعاً: النمو الاجتماعي

ويقصد به التنشئة الأسرية والاجتماعية التي تعرض لها الفرد، وعلاقته بالمجتمع من حوله كباراً وصغاراً، وعلاقاته مع الجنس الآخر، وتطور هذه العلاقات مع العمر، ويدرس النمو الاجتماعي أيضاً القيم والمعايير والأدوار الاجتماعية والتفاعل بين أفراد المجتمع مع تطور النمو.

وتلعب الأم باعتبارها المسؤول الأول عن رعاية الطفل، دورا هاما في تنبيه واستثارة العديد من الاستجابات والمهارات الاجتماعية عند الطفل من ثم فإن دور الأم لا ينسحب على تلبية حاجات الطفل الأولية، وإنما يمتد ليشمل رعايته اجتماعيا ونفسيا وذهنيا.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

فكما تنمو قدرات الطفل الجسمية والعقلية واللغوية، فإن قدرته على التفاعل مع الآخرين تنمو هي الأخرى بتناسق وانسجام مع سائر القدرات الأخرى ويعتقد كثير من الناس أن النمو الاجتماعي للطفل لا يبدأ إلا بعد نهاية عامة الأول، حينما يبدأ الوالدان في القيام بعملية التنشئة الاجتماعية للطفل، والتي ينتج عنها العديد من الأنماط والمهارات السلوكية الاجتماعية للطفل مثل حب التعاون المشاركة الاستقلال، الغيرة، العدوان.

- **مراحل التطور النفسي الاجتماعي لدى اريكسون:**

أخرج اريكسون هذه النظرية عام ١٩٦٥ والتي تعتبر تطور الإنسان نتيجة طبيعية للأحداث الاجتماعية والثقافية. ذهب اريكسون إلى القول أن عملية التطبيع الاجتماعي تمر بثماني مراحل، وهذه المراحل مرتبطة أقل بالنظام العضوي منها عند فرويد ولكنها أكثر ارتباطاً بالتعليم الذي يحدث في المراحل المختلفة، بمعنى أنه يركز على العوامل الخارجية في عملية التطبيع الاجتماعي، ويعتبر اريكسون أن كل مرحلة عبارة عن أزمة نفسية تتطلب الحل قبل الوصول إلى المرحلة اللاحقة، فهي بناء هرمي شبيه بالطوابق المعمارية، وهذه المراحل هي:

1. **الثقة في مقابل عدم الثقة (1 – ٢) سنوات الرضاعة:** وتقابل مرحلة الرضاعة، فإذا تناولنا الطفل تناولاً حسناً وتمت تغذيته بكل الإشباع والحنان، فإن ذلك ينمي في نفسه الثقة والأمان وعكس ذلك يفقده الأمان والثقة.

2. **الاستقلالية في مقابل الشعور بالخجل والشك (٢ – ٤) سنوات الطفولة المبكرة:** فالطفل في هذه المرحلة يتعلم الاستقلالية من خلال التدرب على الأكل الفردي وارتداء الملابس والتدرب على عادات الإخراج فالمهم في هذه المرحلة هو إحساس الطفل بالاستقلالية بحيث يصبح أقل اعتمادا على الكبار فيخرج الطفل الذي تلقى معاملة حسنة في هذه المرحلة خلال عملية الإخراج مثلا أكثر استقلالية ومتأكدا من ذاته أما الفشل في تحقيق هذا الاستقلال فيشعره بالخجل والشك.

3. **المبادأة في مقابل الشعور بالذنب (٤ – ٦)سنوات الطفولة الوسطى:** وهي مرحلة ما قبل المدرسة وهي مرحلة التعبير الفعلي عن الإحساس بالاستقلال الذاتي من خلال سلوك المبادأة ويبدأ بتطوير الضمير ويلعب الوالدان الدور الرئيسي في شعور الطفل بالذنب من خلال التأكيد المتطرف على الصحيح والخطأ.

4. **الاجتهاد في مقابل الشعور بالنقص (٦-١٢) سنوات الطفولة المتأخرة:** هذه المرحلة تحدث في سنوات المرحلة الابتدائية ويطلق اريكسون لفظ الاجتهاد على المرحلة لأن الطفل يدرك أنه بحاجة إلى أن يجد له مكانا بين الأطفال الآخرين – من سنه أما النقص فينتج عن تخوف الطفل من أن يصبح إنتاجه أقل من مستوى عمل رفاقه وهنا يظهر دور الآباء والأساتذة في تشجيع الطفل على الإنتاج. ففي هذه المرحلة يتقن الطفل المهارات الاجتماعية كالتعامل مع الجماعة وفق قواعد والتقدم من اللعب الحر إلى اللعب الجماعي المنظم كما يتعلم القيام بواجباته المدرسية في المنزل.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

5. **تعلم الهوية في مقابل اضطراب الهوية (١٢ – ١٨ سنة) المراهقة:** في هذه المرحلة يتعرض المراهق لصراع تحديد الهوية، ويتساءل من أنا؟ ويعمل على تجريب عدة هوايات مختلفة بحثا عن هويته و الهواية يجب أن ترتبط بالجنس و بالمهنة وعلى المربين استغلال ميول وقدرات المراهقين لتلمية شخصيته مع ضرورة التعامل معه بمرونة وتجنب اتساع الفجوة بين الآباء والأبناء، والمراهق الناجح أن يحصل على بعض الإنجازات لإثبات هويته، وعكس ذلك فإنه يدخل في نطاق اضطراب الهوية.

6. **تعلم الصداقة الحميمة مقابل العزلة (١٨ – ٣٠) الشباب:** وفي هذه المرحلة يميل الفرد إلى تكوين الصداقات والعلاقات الاجتماعية وبالنسبة الإريكسون فإن علاقة الصداقة مع الآخر تتطلب هوية شخصية آمنة، وإلا فإن الفرد سيدخل عالم العزلة.

7. **تعلم الإنتاجية مقابل الاستغراق في الذات أو الركود (٣٠-٥٠) النضج:** في مرحلة الشباب والنمو في هذه المرحلة يتطلب الإنتاج سواء في الزواج أو الأبوة والعمل والإبداع والإنتاج في أعلى مستوى والإنتاج هنا يقصد به كيفية العطاء للآخر.

8. **تعلم التكامل في مقابل اليأس (٥٠ – الوفاة) الشيخوخة:** وهذه المرحلة نتاج للمراحل السابقة والتي إذا مرت بنجاح فإن الفرد يصل إلى قمة التكيف أي التكامل فهو الآن يثق في نفسه ويشعر بالاستقلال وينمي في نفسه مفهوماً إيجابياً عن الذات، ويكون فخوراً بما يبتكر، أما إذا فشل في حل الأزمات والمراحل السابقة فإنه يشعر باليأس، وهكذا نجد أن اريكسون قد اهتم بالعوامل الخارجية وأثرها في عملية التطبيع الاجتماعي واعتبرها عملية نمائية هرمية، وأن تحقيق أية مرحلة من مراحل التطبيع يعتمد على مدى تحقيق المراحل السابقة لها.

- **الأساليب التربوية السليمة التي تساعد على النمو الاجتماعي السليم**

وهنا يجب على الأسرة والمربين الاهتمام بما يلي:

1. على الأسرة والمربين تجنب التسلط والحماية الزائدة والإهمال والرفض، والتدليل والقسوة، وإثارة الألم النفسي، والتذبذب والتفرقة لأن هذه الأساليب تؤثر سلباً على مستوى صحة الطفل النفسية وتعيق نموه في الجوانب المتعددة خاصة النمو الاجتماعي.
2. مساعدة الطفل وتوجيهه عند اختيار الأصدقاء وإقامة العلاقات الاجتماعية.
3. تشجيع الطفل للانضمام إلى جماعات النشاط في المدرسة لما لها من أهمية في إكسابه القيم والعادات الاجتماعية السليمة.
4. تشجيعه على المشاركة في الرحلات والتدريب على القيادة وتحمل المسؤولية الاجتماعية.
5. تعليم الأطفال احترام الآخرين ومراعاة حاجاتهم ونفسياتهم أثناء اللعب.

خامساً: النمو الخلقي:

- **معنى السلوك الخلقي:**

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

هو السلوك المتطابق مع المفاهيم الخلقية للجماعة التي يعيش معها الطفل والمفاهيم الخلقية هي قواعد السلوك التي يمارسها اعضاء المجتمع والتي تقرر نمط السلوك الذي يتوقعه المجتمع من كل عضو فيه.

وينبغي ان لا نتوقع من كل طفل ان يفهم معايير المجتمع كلها غير اننا نتوقع منه عندما يكبر ويقترب من مرحلة المراهقة ان يسلك وفق تلك المعايير وان السلوك الخلقي الحقيقي هو الذي يقوم به الفرد بصورة طوعية وهذا لا يحدث الا بعد ان يتكون الضمير الذي حل محل السلطة الخارجية ويصاحب هذا شعور الفرد بمسؤولية عن كل التصرفات التي يقوم بها وان مثل هذا السلوك لا يظهر الا في مرحلة المراهقة بعد ان يتكون الضمير. ويشمل النمو الخلقي جوانب متعددة في نمو هذا المظهر مثل تطور السلوك الأخلاقي، وتعلم المبادئ الأخلاقية والمعايير السلوكية التي يلتزم بها خلال المراحل المختلفة.

ويعتبر الخلق مركب اجتماعي مكتسب، وتعتمد التربية الخلقية للطفل على عمليتين أساسيتين هما:

أ) عملية اكتساب الفرد للمعلومات، وتنمية القدرات اللازمة لإصدار القرارات الخلقية السوية.

ب) عملية تحويل هذه القرارات إلى فعل، وذلك عن طريق إثارة الحافز المناسب.

وتشير المعايير الخلقية إلى المقبول والمرفوض في مجتمع الطفل، كما تشير إلى الأوامر والنواهي.

- **مستويات النمو الخلقي**

وقد اهتم كولبرج " (Kolberg ,1976) بمراحل النمو الأخلاقي أو مراحل اكتساب القيم الخلقية، وقد تصور كولبرج ستة مراحل للنمو الخلقي تتدرج بدورها تحت ثلاث مستويات رئيسية هي:

١- **المستوى الأول:** وهو مستوى ما قبل العرف والتقاليد (من الميلاد حتى عام ونصف) ويسمى هذا المستوى ما قبل القيم والطفل في هذه المرحلة يتميز بأن سلوكه عبارة عن انعكاسات شبه فطرية، كما أن استجاباته مرتبطة بقدرته على الحس والحركة، ويسود الطابع الجسمي على الأفعال، بدلا من أن تكون موجهة بالاهتمامات النفسية لدى الآخرين، والأسباب التي تدفع الطفل إلى اتباع السلوك الخلقي هي اتباع حاجاته وميوله، ويتضمن هذا المستوى مرحلتين هما ، أخلاق الخضوع، وأخلاق الندية والأنانية.

٢- **المستوى الثاني:** وهو المستوى التقليدي سيادة العرف والتقاليد، وقد قسم كولبرج " هذا المستوى إلى مرحلتين هما : المرحلة التبادلية، ومرحلة أخلاق النظم الاجتماعية والضمير.

3- **المستوى الثالث:** وهو المستوى ما بعد التقليدي، ويتضمن هذا المستوى مرحلتين هما، مرحلة التعاقد الاجتماعي، ومرحلة التمسك بمبدأ أخلاقي عام.

وطفل ما قبل المدرسة ينتمي إلى المستوى الأول في هذا النموذج فهو لا يستطيع أن يستخدم المبادئ المجردة للصواب والخطأ بسبب طبيعة النمو العقلي للطفل في هذه المرحلة. ويقوم أطفال هذه المرحلة ببعض أنماط السلوك التي لا تساير السلوك الأخلاقي السوية، ومعظمها نتيجة لرغبة الطفل في لفت أنظار الآخرين بالإضافة إلى عدم معرفته بمعايير السلوك الأخلاقي.

وبالتالي فإن طفل هذه المرحلة ينبغي أن يتعلم قول الصدق وأن يكف العدوان والتدمير، وأن يتلطف مع رفاق اللعب، وأن يطيع والديه كما أن تكوين ضمير الطفل يعد خطوة هامة في نشأة المعايير الخلقية لديه.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner